

ما هي القوانين الكنسية المعتمدة في كنيستنا؟

إن موضوع القوانين الكنسية هو موضوع عميق وواسع، وليس كل إنسان يستطيع أن يدركه إدراكاً كاملاً، بروحه، وعمقه، وهدفه.

وكتير من الأقباط يعتمدون اعتماداً كبيراً على مجموعة "ابن العسال". و"ابن العسال" له أخطاء كثيرة جدًا. وهو في نظر علماء القانون مجرد جامع لا ناقد.

لقد جمع كل ما وقع تحت يده من القوانين، السليم والرائق، المعتمد وغير المعتمد، حتى قوانين الملوك ضمها إلى قوانين الكنيسة أيضاً... وينفس طريقة "ابن العسال"، سلك "ابن ببر"، وبأخطاء أكثر.

ويقيت القوانين الكنسية في حاجة إلى من يجمعها، ويرتتها، ويحللها. ويكتبهما بأسلوب العالم المعمق، ويفرق بين القوانين المعتمدة وغير المعتمدة...

بل أن بعض القوانين الكنسية صدرت في ظروف معينة، ولحاجة معينة ضاع وقتها، وهذا ينبغي التفريق بين القوانين الثابتة والقوانين المؤقتة.

كما أن القوانين ليست كلها في درجة واحدة.

هناك قوانين خاصة بالعقيدة والإيمان، وهذه لا يمكن إطلاقاً، ولا يحل لأحد أن يغير فيها وبيدل. وهناك قوانين خاصة بالعقوبات كانت تحكم على البعض بالحرمان من الكنيسة سنتين، أو ثلاثة أو سبعاً، وأحياناً عشرين سنة أو أكثر. وهي قوانين غير منفذة إطلاقاً في جيلنا، وهناك قوانين خاصة بالنظام العام في الكنيسة، وقوانين أخرى خاصة بالطقس، أو بالعبادة أو بغير ذلك من الأمور.

وهناك قوانين أعادت الكنيسة فيها النظر، وأخرى تحتاج إلى إعادة نظر. وهناك أمور تحتاج من الكنيسة إلى تقيين. وقوانين الكنيسة تشمل ما يأتي:

1- قوانين الرسل، والدسقولية.

2- قوانين المجتمع المسكونية الثلاثة.

3- قوانين المجتمع المحلية والإقليمية المعتمدة في الكنيسة.

4- قوانين الآباء الكبار المعتمدة مثل قوانين: "باسيليوس الكبير" رئيس أساقفة قيصرية كبادوكية، وقوانين: البابا "بطرس خاتم الشهداء"، والبابا "تيموثاوس الإسكندرى"، وغيرهم وهناك قوانين صدرت في عصور متأخرة وتحتاج إلى مراجعة.

وقد أصدر قداسة البابا أمره بتجميع وتبسيط القوانين، لكي يكون للكنيسة كتاب قوانين معتمد يشمل كل ما تواافق عليه من قوانين خلال عصور تارихها.